التجديد واجب شرعي وضرورة عصرية

إعداد
أ.م. د. ياسين مهدي صالح
كلية العلوم الإسلامية/الجامعة العراقية
قسم مقارنة الأديان
Yasen_sh2000@yahoo.com

خلاصة البحث

يدور بحثي في ثلاث مباحث هي:

الاول: ما هو التجديد مدار البحث. هل هو التجديد الذي لم يغادر موقع الشروح للأحاديث النبوية أسوة بالمصطلحات الواردة في الأحاديث الأخرى، ام هو القدر الإلهي القادم لا محالة الذي ننتظره وتتطلع اليه نفوس المؤمنين، بعدما اجهدها السير في الطريق. وبعدما اصبحت امة الاسلام تعيش على هامش الحضارة بعد ان انتقل مركزها الى الغرب.

والتجديد المقصود هنا يشمل امورا عدة:

١ـ إحياء الفهم الصحيح للإسلام.

٢ـ تطبيق الاسلام في واقع الحياة، والاجتهاد في مستجدات العصر.

٣ـ الشمولية والتكامل في جوانب التجديد، فلا يهتم بجانب على حساب آخر.

Abstract

is a research project in three detectives are:
First: What is renewal-hour search. Is it the renovation did not leave the site of the annotations rant prophetic biography like the terms contained in the other chatter, or is it the divine fate next year inevitably we expect and looks forward to the hearts of the believers, after racked by the road. After he became a nation of Islam living at the margins of civilization, after he moved to the status of the West.
Innovation and what is intended here include several:
reviving the right understanding of Islam.
The application of Islam in the reality of life, jurisprudence and the latest developments in the era.
universality and integration in the aspects of renewal, do not care about the side at the expense of another.
The second: renewal is a legitimate duty. However here is a divine convention legitimacy in this religion and appropriate what is known of God Almighty the seal of the prophets, correspondents Mohammad Muhammad is not the father of any of your men, but he is the messenger of Allah and the seal of the prophets; and Allah is Knowing
The scientists who renew religion to this nation - so to speak - are the deputies of the efforts the heirs of the guidance of the Prophet some understanding of the Prophets of Israel from who did not messengers come NPC concludes with new but renew pactasuntservanda former prophet them instead of Allah, this nation refounded mission at the top of each one hundred years embrace the Anders is this religion, the modern Abi Huraira, narrated by Abu Daoud governor and others: of the messenger of Allah (may Allah bless him and grant him salvation) said: "Allah sends to the nation at the top of each one hundred years of it renews its debt." From here, we affirm that the slogan of the renewal was not only the development of the text of the Prophet Mohammad's birthday, the borrowing, but the text of the Prophet Mohammad's Birthday attend to prove its legitimacy, not the contrary .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

إن من فضل الله ومنته على هذه الامة أن يبعث لها يجدد لها دينها كلما اصابه البلى، فلا تمر عليها مائة سنة من عمرها الا وقيض الله لها من يجدد دينها، والتجديد لا يقتصر على جانب من الجوانب ولكنه يشمل الدين كله كما دل على ذلك عموم قولهﷺ " دينها " فلا يمضي قرن دون تجديد جوانب الدين كلها سواء في الاعتقادات او العبادات او المعاملات والسلوكيات.

مدار البحث:

وموضوع بحثي هذا يدور حول التجديد كمفهوم، مرجعه حديث النبي ﷺ: الذي رواه أبو داود، قال: حدثنا سليمان بن داود المهري، ثنا ابن وهب، ثنا سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة فيما أعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها "[1].

اهمية البحث:

ترتبط اهمية البحث ارتباطا وثيقا بوجوب إحياء الفهم الصحيح للإسلام. وتطبيقه في واقع الحياة، وضرورة الاجتهاد في مستجدات العصر. وان يتسم التجديد بالشمولية والتكامل فلا يهتم بجانب على حساب آخر.

منهجية البحث:

(١) رواه ابو هريرة واخرجه ابو داود والحاكم والبيهقي وغيرهم ولا اشكال في صحته فقد صححه العلماء كابن حجر والسيوطي والسخاوي والمناوي والحاكم وغيرهم، بل قال السيوطي: اتفق العلماء والحفاظ على تصحيحه.

ابتـدأت بحثـي بالتأصـيل لمفهـوم البحـث لغـةً واصـطلاحاً متميـزا عـما ذهـب اليـه الحـداثيون مـن جعل الاسلام موافق ومتماشيا مع الانحرافات العصرية كمبحث أول.

ثم انتقلت الى المبحث الثاني وتناولت فيه الادلة والدلائل الدالة على وجوب التجديد شرعا منطلقا من ان الله تعالى ختم الانبياء والمرسلين بمحمد ﷺ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[1]. وان العلماء الذين يجددون الدين لهذه الامة هم خلفاء وورثة لهدي النبي ﷺ ليحيوا ما اندرس من امر هذا الدين.

وفي المبحث الثالث تناولت الضرورة العصرية للتجديد والذي بدونه تحدث الفجوة بين الشريعة الاسلامية الثابتة وبين مقتضيات ومتطلبات الواقع المتغير دائما وابدا، اذ لو ساد الجمود والتقليد في الفكر والفقه والخطاب الاسلامي لأفضى الى انفلات الواقع المتطور من حاكمية الشريعة الثابتة ، فيكون العجز من ان تظل هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.

ثم ختمت بحثي بأهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث من خلال البحث، والله تعالى اسأل ان ينضم هذا البحث الى جهود سابقة وأخرى لاحقة لتكونَ بدايةً لتجديدٍ يقربُ المسافة ويردم الهوة بين الاسلام واهله، وان يجعل عملي هذا خالصا لوجهه، مقبولا عند خلقه.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

(١) سورة الاحزاب : الآية ٤٠

المبحث الاول
تعريف التجديد مدار البحث

التجديد لغة: خلاف القديم، وجدد فلان الامر واجده واستجده اذا احدثه[١]، والتجديد تصيير الشيء جديدا ، وجدَ الشيء ، أي صار جديدا[٢].

فالتجديد لغة: يعني وجود شيء كان على حالة ما ثم طرأ عليه ما غيره وابلاه، فاذا اعيد الى مثل حالته الاولى التي كان عليها قبل ان يصيبه البلى والتغيير كان ذلك تجديدا[٣].

فالتجديد في معناه اللغوي يبعث في الذهن تصورًا تجتمع فيه ثلاثة معانٍ متصلة. [٤]

أ- أن الشيء المجدد قد كان في أول الأمر موجودًا وقائمًا وللناس به عهد.

ب- أن هذا الشيء أتت عليه الأيام فأصابه البلى وصار قديمًا .

جـ- أن ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلى ويخلق.

اما التجديد شرعا فقد تنوعت انظار العلماء فيه وتعددت اوصافهم له لكنها لم تخرج عن محاور ثلاثة:[٥]

---

(١) المصباح المنير، احمد ين علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية ، بيروت لبنان ، د.ت ، ص٩٢.

(٢) لسان العرب ، ابن منظور الافريقي ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ،ط٣، ١٩٩٣م، ج٢، ص٢٠٢ . مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٦٧م، ص٩٥.

(٣) ينظر: مفهوم تجديد الدين، د. بسطامي محمد سعيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية ، جدة ١٤٣٦ ه ـ ٢٠١٥م ص١٣ـ ١٤.

(٤) مفاهيم ومصطلحات، د. سيف الدين عبد الفتاح ، الشبكة العالمية للمعلومات " النت" موقع اسلام اون لاين.

(٥) ينظر : التجديد في الفكر الاسلامي، د. عدنان محمد امامة ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ١٤٢٤ه ، ط١ ص١٦ وما بعدها.

١ـ إحياء الفهم الصحيح للإسلام واعادته الى سابق عهده، واظهار ما اندرس من معالمه وحمل الناس على العمل بها، ويدل لهذا المعنى المراد من التجديد حديث ابي الدرداء قال: كنا مع رسول الله ﷺ فشخص ببصره إلى السماء ثم قال «هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء» قال: فقال زياد بن لبيد الأنصاري: يا رسول الله وكيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن، فوالله لنقرأنه ولنُقرئنه نساءنا وأبناءنا، فقال: «ثكلتك أمك يا زياد، إني كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة، هذا التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم؟»[1]. اي لما غاب عنهم الفهم الحقيقي المراد مما في التوراة والانجيل، مما يظهر الحاجة الماسَة الى الفهم وان الحفظ للنص من غير فهم يؤدي الى العمل يعدُ ضياع واختلاس للعلم.

وبهذا المعنى تكلم شمس الدين العلقمي[2] فقال: "معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما"[3]. والمجدد هو: " كل من احيا معالم الدين بعد طموسها، وجدد حبله بعد انتقاضه"[4].

ويؤيد هذا المعنى المراد بالتجديد قول ابي سهل الصعلوكي " ت ٣٨٧ " في معرض تعداده لبعض المجددين ـــ حسب رأيه ـ " أعاد الله الدين بعد ما ذهب ـ يعني اكثره ـ بأحمد بن حنبل

(١) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠، رقم ٣٣٨ ج١ ص١٧٩.

(٢) هو شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن علي بن ابي بكر العلقمي فقيه شافعي عارف بالحديث، من بيوتات علم في القاهرة، كان من تلامذة الجلال السيوطي، له مؤلفات اشهرها الكوكب المنير بشرح الجامع الصغير، توفي سنة ٩٦٩ه ـ ١٥٦١م. ينظر: الاعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط٧، ١٩٧٦م، ج٧ ص٦٨.

(٣) فيض القدير بشرح الجامع الصغير، لمحمد بن الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٤م، ج١ ص١٤.

(٤) موجز تاريخ تجديد الدين، لابي الاعلى المودودي، دار الفكر بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٦٨م، ص١٣.

وابي الحسن الاشعري وابي نعيم الاستراباذي"[١]. فنلمح من هذا ان الدين كان تاما كاملا ثم اعتراه النقص وذهب اكثره فأعاده هؤلاء الى قريب من حالته الاولى، ولسنا هنا بصدد الحكم على صدق هذه المقالة بقدر ما تؤكده أن معنى التجديد هو اعادة الدين الى ما كان عليه اول عهده.

وقد جمع ابن حجر رحمه الله روايات الامام احمد بن حنبل لحديث التجديد والتي تدل على ان التجديد هو " تعليم الدين وتفهيمه " ولعلها تقدم شرحا يفيد هذا المعنى للتجديد، والروايات هي[٢]:

أ ــ قال احمد بن حنبل : روي عن النبي ﷺ :" ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم" رواه ابو بكر البزار.

ب ــ ومن طرق اخرى قال احمد بن حنبل :" ان الله يقيض للناس في رأس كل مائة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي ﷺ الكذب " رواه البيهقي.

ج ــ ومن طريق اخرى يقول احمد بن حنبل: يروى في الحديث عن النبي ﷺ : " ان الله يمن على اهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من اهل بيتي يبين لهم امر دينهم".

٢ـ تطبيق الاسلام في واقع الحياة، والاجتهاد في مستجدات العصر.

ويقول العظيم آبادي في شرحه لحديث التجديد عند ابي داود: " التجديد احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة ، والامر بمقتضاهما، واماتة ما ظهر من البدع والمحدثات"[٣]..

(١) تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الاشعري، لابن عساكر ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١ه دمشق مطبعة التوفيق ، ١٣٧٤ه ، ص٥٣.

(٢) توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس، ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حمد، مطبعة بولاق، القاهرة سنة ١٣٠٠ه، ص٤٨.

(٣) عون المعبود، شرح سنن ابي داود، للعظيم آبادي، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٧٩م، ج١١، ص٣٩١.

والى هذا المعنى ذهب السيوطي فقال: " المراد بتجديد الدين، تجديد هدايته، وبيان حقيقته واحقيته، ونفي ما يعرض لأهله من البدع والغلو فيه، او الفتور في اقامته، ومراعات مصالح الخلق، وسنن الاجتماع والعمران في شريعته "[١]. ومراعاة مصالح العباد وسنن الاجتماع لا تتحقق الا بالاجتهاد في المستجدات العصرية.

والى هذا المعنى ذهب المودودي فقال : "التجديد في حقيقته هو تنقية الاسلام من كل جزء من اجزاء الجاهلية، ثم العمل على احياءه خالصا محضا على قدر الامكان "[٢].

ومن هنا فان التجديد للشيء : " هو محاولة العودة به الى ما كان عليه يوم نشأ وظهر ، بحيث يبدو مع قدمه كانه جديد، وذلك بتقوية ما وهى ، وترميم ما بلي ، ورتق ما انفتق، حتى يعود اقرب ما يكون الى صورته الاولى، فالتجديد ليس معناه تغيير طبيعة القديم ، او الاستعاضة عنه بشيء اخر مستحدث مبتكر ، ولا يعني تجديده اظهار طبعة جديدة منه، بل يعني العودة به الى حيث كان في عهد الرسول ﷺ وصحابته ومن تبعهم بإحسان "[٣].

ويعد الاجتهاد لكل عصر من الاعصار احد اهم سمات التجديد بل انه الاسم المرادف له يقول الاستاذ عمر عبيد حسنة في معرض كلامه عن الاجتهاد والتجديد بان المراد منهما : " هو الفهم الجديد القويم للنص ، فهما يهدي المسلم لمعالجة مشكلاته وقضايا واقعه في كل عصر يعيشه، معالجة نابعة من هدي الوحي "[٤].

---

(١) الوعي ، العدد١٢٩ ، مقال بعنوان " معنى تجديد الدين " ص٢٥.

(٢) موجز تاريخ تجديد الدين، لابي الاعلى المودودي، مرجع سابق، ص١٨.

(٣) ينظر: من اجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، د يوسف القرضاوي، المكتب الاسلامي ، بيروت ــ لبنان ، ١٩٩٨م ، ط١ ص٢٨.

(٤) الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، عمر عبيد حسنة، المكتب الاسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص٢٠.

مما يحدونا الى القول بان ربط المستجدات في حياة الناس بمنظور الدين لها من اهم ما يمكن ان يندرج تحت مفهوم التجديد، وان أي محاولة لتطويع الدين وجعله مسالما ومسايرا لأي وضع من الاوضاع المخالفة للإسلام والدخيلة في حياة المسلمين لا يعد تجديدا.

٣ـ الشمولية والتكامل في جوانب التجديد، فالتجديد لا يقتصر على جانب من الجوانب ولكنه يشمل الدين كله كما دل على ذلك عموم قولهﷺ " دينها " فلا يمضي قرن دون تجديد جوانب الدين كلها سواء في الاعتقادات او العبادات او المعاملات والسلوكيات. فلا يهتم بجانب من جوانب العلم والعمل على حساب آخر. فالتجديد شامل لكل شأن من شؤون حياة الانسان، فما من حادثة الا ولله تعالى فيها حكم، تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

ولقد انقسم علماء الامة الى فريقين بشأن المجدد وهل هو فرد واحد في كل قرن كما ذهب الى ذلك السيوطي رحمه الله(٢) ونسبه الى الجمهور مستندا الى رواية البيهقي لحديث التجديد من طريق الامام احمد: " إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم "(٣). فرد عليهم الفريق القائل بعدم شرطية ان يكون المجدد واحدا وان الامر في ذلك كما نبه النووي رحمه الله في حديث " لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق " (٤) ، وجواز ان يكون المجددون في كل زمن طائفة متعددة وقال " يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن

(١) النحل : ٨٩.

(٢) ينظر: تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل (ت ٩١١) ، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة الاسكندرية، ١٤٠٣، ص٥٩ ـ ٦٢ وما بعدها.

(٣) ينظر: توالي التأسيس ، لابن حجر، مصدر سابق، ص٤٨.

(٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم ١٩٢٠ ج٣ ص١٥٢٣.

المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعض منه دون بعض ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولا فأولا إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله "[1].

قال ابن كثير رحمه الله: " وقد ذكر كل طائفة من العلماء في رأس كل مائة سنة، عالما من علمائهم ينزلون هذا الحديث عليه، وقال طائفة من العلماء: بل الصحيح أن الحديث يشمل كل فرد من آحاد العلماء من هذه الأعصار ممن يقوم بفرض الكفاية في أداء العلم عمن أدرك من السلف إلى من يدركه من الخلف، كما جاء في الحديث من طرق مرسلة وغير مرسلة: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين "[2].

فيعرف بهذا انه قد أدعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعم حملة العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين[3].

فإن "من" في قوله ﷺ " من يجدد " تقع على الواحد والجمع ولا يختص الامر بالفقهاء فإن انتقاع الأمة يكون أيضاً بأولى الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشار إليه في كل من هذه الفنون ففي رأس الأولى من أولى الأمر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي رأس الثانية من أولى الأمر المأمون ومن

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، محمد فؤاد عبد الباقي، ج١٣ ص٢٩٥.

(٢) ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ، سنة النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م ، ج٩ ص٣٠٣ـ ٣٠٤.

(٣) ينظر نفسه ج٦ ص٢٨٧ لمزيد من الفائدة.

الفقهاء الشافعي واللؤلؤي من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الأمامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن الزهاد الكرخي وفي الثالثة من أولى الأمر المقتدر ومن الفقهاء ابن سريج الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الأشعري ومن المحدثين النسائي وفي الرابعة من أولى الأمر القادر بالله ومن الفقهاء الأسفرايني الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الثوري وهكذا يقال في بقية القرون.[1]

وقال في الفتح: " أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الأمر فيه كما ذُكر في الطائفة وهو متجه فإن اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد إلا أن يُدَّعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فإنه كان القائم بالأمر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم أطلق أحمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه وأما من جاء بعده فالشافعي وإن كان متصفا بالصفات الجميلة إلا أنه لم يكن القائم بأمر الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد أم لا "[2].

ولا يلزم من حديث التجديد ان يخلو زمن من القرن من علماء ومجددين حتى اذا كان اخر القرن ظهر المجدد وانما هو بشرى ان التجديد دائم لا ينقطع، وانه كلما اصاب الدين فتور وغربة بعث الله لهذه الامة من يجدد لها دينها، ولا يلزم من لفظ الحديث ان يكون المجدد شخصا واحدا،

(١) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون ، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط١، ج١١ ص٣١٩.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، مصدر سابق ، ج١٣ ص٢٩٥.

فجلال المهمة وخطرها يحتاج الى عدد يقومون بهذه المهمة، ولفظ " من " في الحديث يتناول الفرد كما يتناول الجماعة من الناس[١].

والذي يبدو لي بعد هذا التطواف في معاني التجديد من خلال اقوال العلماء أنه: تعليم الناس دينهم وسنة نبيهم، ونفي الكذب عن رسول الله ﷺ ، واحياء ما اندرس من الفهم الصحيح المؤدي الى العمل الصالح، والاجتهاد المتجدد المنضبط بالكتاب والسنة والنابع من هديهما المحقق لمصالح العباد والبلاد الذي هو مراد الشريعة.

المبحث الثاني
التجديد واجب شرعي

التجديد هو سنة الهية ومطلب شرعي في هذا الدين ملائم لما هو معلوم من ان الله تعالى ختم الانبياء والمرسلين بمحمد ﷺ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[٢] وتكفل بحفظ دينه: ﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[٣]، وقوله ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»[٤]. وهذا معناه لابد من بقاء طائفة حتى يظل القرآن عن طريقها محفوظا، وهو ما دل عليه حديث الرسول المتقدم، فالعلماء الذين يجددون الدين لهذه الامة ، هم نواب وخلفاء وورثة لهدي النبي ﷺ فهم كبعض انبياء بني اسرائيل من الذين لم يكونوا رسلا يأتون برسالات جديدة وانما يجددون شريعة النبي السابق لهم، فعوض الله هذه الامة ببعثة المجددين على رأس كل مائة سنة ليحيوا ما اندرس من امر هذا

(١) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب - ومحمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل بيروت – لبنان، ط٢ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ص٨.

(٢) سورة الاحزاب : الآية ٤٠

(٣) الحجر : ٩.

(٤) سبق تخريجه.

الدين، والحديث: «إِنَّ اللهَّ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»(١). ينبئ بأن شعار التجديد لم يكن مجرد استنباط من النص النبوي ، واستعارة منه، بل كان النص النبوي يحضر لإثبات مشروعيته والتأصيل له والحث عليه.

واذا كان من المعلوم ان الكتاب والسنة هما اصل الدين، او بعبارة اخرى أن الدين هو مجموع العلم بالكتاب والسنة والعمل بهما، ويشمل العلم بنصوصهما والفاظهما ومراد تلك النصوص. ومن البديهي القول ان العمل يستند على هذا العلم، فاذا ذهب الدين او اكثره او زالت معالمه الحقيقية واختفت، فأي علم يبقى؟، واي عمل يكون؟، وهو ذاته ما حصل للأديان والكتب السابقة مثل اليهودية والنصرانية من اندراس الدين، فدخل في صلب الكتب المقدسة ما ليس منها واصبح من الصعوبة بمكان معرفة الوحي من اقوال انبيائهم او اتباعهم من بعدهم.

فاذا اندرست نصوص الكتاب والسنة أو معاني تلك النصوص أو العمل بها فان الدين ينهدم من اساسه. فيكون الطلب الشرعي له والعمل بمقتضاه وتبليغه للناس واجب تواترت النصوص بذكره والدلالة عليه والتمسك به، قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٣﴾(٢)

وقد كان من الممكن أن يحدث للإسلام ما حدث للأديان السابقة ولكن الله حفظ هذا الدين من هذه الناحية، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(٣) .اما القرآن فلم يدخله التحريف قط. واما الحديث فقد دخله ما ليس منه، وزاد فيه الوضاعون، وقد بذلت جهود ضخمة لتوثيقه وتصحيحه ـ مما يقصر المقام عن ذكره هنا ـ ، واذا كان تجديد الدين هو إحياءه والابقاء عليه، فان المحافظة على نصوص الدين الاصلية من الضياع ومن الاختلاط بغيرها يكون احد معاني التجديد. وهل تتصور اي اعادة للدين او احيائه دون ان تكون هناك طريقة علمية واضحة ، لتوثيق وتصحيح النصوص الاصلية للكتاب والسنة؟ وهل تتصور اي اعادة

(١) سبق تخريجه.

(٢) الزخرف : ٤٣.

(٣) الحجر: الآية ٩.

للـدين او احيائـه دون ان يكـون هنـاك نقـل صـحيح مـن جيـل الى جيـل لألفـاظ القـرآن والفـاظ الحديث؟ [١].

وبهذا تكـون الجهـود التـي بـذلت وتبـذل في سـبيل توثيـق نصـوص القـرآن والحـديث والعلـوم التـي نشأت لتحقيق هـذا الغـرض تـدخل في معنـى تجديـد الـدين، ويكـون احـد معـاني تجديـد الـدين حفـظ نصوص الدين الاصلية صحيحة نقية.

والامر الثـاني الـذي ينـدرس مـن الكتـاب والسـنة هـو معـاني النصـوص، وهـذا هـو البـاب الواسـع الـذي يـدخل منـه التحريـف للـدين، ذلـك ان فهـم النصـوص يتـأثر بعوامـل كثـيرة منهـا مـا يتصـل بالشخص نفسه، ومنها ما يتصـل بالزمـان والعصر ـ الـذي يعـيش فيـه، ومنـه مـا يتصـل بالمكـان والبيئـة التـي ينشـأ فيهـا، فهنـاك القـدرات العقليـة للشـخص، والثقافـات والمعـارف التـي ترسـم طريقـة تفكـيره، والـدوافع والبواعـث النفسـية التـي تحركـه ، وغـير ذلـك مـن العنـاصر التـي تتفاعـل كلهـا لتكون فهمه للنصوص.

واذا كان فهم النصوص هو نتـاج العقـول المتباينـة فـيما بينهـا تباينـا عظـيما، وكـان فهـم النصـوص هـو اسـاس الـدين، كـان بوسـعنا ان نتصـور كـم مـن الاشـكال الفهـم يمكـن ان تتولـد مـن هـذه الطـرق المختلفـة، واذا كـان ذلـك هـو الامـر الواقـع، فانـه لا بقـاء للـدين الصـحيح الا بوجـود مـنهج محـدد لطريقة فهم النصوص.

ومـن وجهـة نظـر السـلف فـان: " الصـحابة قـد تلقـوا مـن رسـول الله معـاني القـرآن كـما تلقـوا الفاظـه"[٢]، وكـذلك الاحاديـث ، اذ ان المقصـود مـن الالفـاظ هـو المعـاني ، ومـن غـير المعقـول ان يكـون خطـاب الله ورسـوله لهـم بـما لا يفهمونـه. والنصـوص كانـت بلغـة خطـابهم اليوميـة ، وقـد

(١) ينظر: مفهوم تجديد الدين، د. بسطامي محمد سعيد، مرجع سابق ص٢٢ .

(٢) مقدمـة في اصـول التفسـير، تقـي الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن عبـد الحلـيم، ابـن تيميـة الحـراني الحنـبلي الدمشـقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٩.

شاهدوا وحضروا التنزيل وعايشوا المناسبات التي من اجلها انزلت فيها الآيات والظروف التي قيلت فيها الاحاديث وعاشوا الجو المحيط بها، وبادروا الى العمل بها وقد كانت تمس ادق المسائل في حياتهم والعمل من اهم الوسائل التي تعين على الفهم(١).

وهذ المدرسة التي تكونت لفهم النصوص هي المدرسة التي لا زالت تحفظ جيلا بعد جيل المعاني الصحيحة للنصوص والمنهج السليم لمعرفة مقاصدها ومراميها ، وهي المدرسة التي تركت اثارها مدونة في امهات كتب التفسير وامهات كتب شروح الحديث، ولان الدين الصحيح هو نتيجة الفهم الصحيح للنصوص فان احد معاني تجديد الدين هو نقل المعاني الصحيحة للنصوص واحياء الفهم السليم لها(٢).

وبالعودة الى حديث التجديد وشروحه: " قال طائفة من العلماء: الصحيح أن الحديث يشمل كل فرد من آحاد العلماء من هذه الأعصار ممن يقوم بفرض الكفاية في أداء العلم عمن أدرك من السلف إلى من يدركه من الخلف كما جاء في الحديث من طرق مرسلة وغير مرسلة: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين "(٣).

وبجمع شتات ما قد سبق من اقوال يظهر للباحث جليا ان التجديد ليس فضلا على هامش الزمن، لمن يمتلك ناصيته ـ بمفهومه الشامل او الجزئي ـ من العلماء، بل هو واجب لابد ان ينوء بحمله اولي العزم من ورثة علم النبوة، الذين تحققت فيهم خشية العلماء، لكي يورثوا الاجيال علم وعمل الصالحين من اسلافهم، فلا يأتي جيل فيعمل في غير معتمل ، وذلك عندما تغيب نصوص الدين، او يغيب الفهم الصحيح لتلك النصوص، بتقاعس اولي العلم عن اداء واجب التبليغ والتفهيم والاجتهاد في ما يستجد من حوادث وحمل الاجيال على العمل الرادم للفجوة

(١) ينظر: مفهوم تجديد الدين، د. بسطامي محمد سعيد، مرجع سابق، ص٢٣ .

(٢) نفسه،

(٣) البداية والنهاية ، لابن كثير مصدر سابق، ج٦ ص٢٨٧.

التي يمكن ان تحصل بين الاسلام واهله عندما لا يستطيعوا التوفيق بين الدين والمستجدات، فينفلتوا من الدين اما كلاً او جزءاً ، بدعوى استحالة العيش بعقلية الازمان الغابرة. وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب، والله تعالى اعلم.

المبحث الثالث
التجديد ضرورة عصرية

والتجديد ضرورة عصرية في كل مجال من مجالات حياة المسلمين، وهو ليس مشروع جائز ومقبول، وليس مجرد حق من حقوق العقل المسلم على اهل الذكر والاختصاص من علماء الاسلام، وانما هو ضرورة عصرية، وبدون التجديد الدائم والمستمر للفكر والفقه والخطاب الاسلامي ، تحدث الفجوة بين الشريعة الاسلامية الثابتة وبين مقتضيات ومتطلبات الواقع المتغير والمتطور دائما وابدا، اذ لو ساد الجمود والتقليد في الفكر والفقه والخطاب الاسلامي لأفضى الى انفلات الواقع المتطور من حاكمية الشريعة الثابتة ، فيكون العجز من ان تظل هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، فتغيب حجة الله على عباده ، وهدايته لخلقه، بعد ان ختمت الشرائع السماوية بشريعة الاسلام، فكون هذه الشريعة الاسلامية هي خاتمة شرائع السماء الى الانسان ، وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، مرهونان بالتجديد الدائم في الفقه والفكر والخطاب لمواكبة مقتضيات ومتطلبات مستجدات الواقع ، المتطور دائما وابدا، ولبقاء حجة الله على عباده قائمة الى يوم الدين[1].

فالتجديد تأكيد لاهم خصائص الاسلام وهي الخلود حيث لا نبي بعد نبينا ﷺ ولا شريعة بعد شريعته قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[2]

(١) ينظر: الخطاب الاسلامي بين التجديد الاسلامي والتبديد الامريكاني، د. محمد عمارة، مكتبة الشروق الدولية، مصر ـ القاهرة ـ ١٤٢٨ ــ ٢٠٠٧م، ط٢ ص٧.

(٢) الاحزاب : ٤٠.

. ومن هنا كان لابد من التجديد لان نصوص الشريعة محدودة والحوادث التي تقع ممدودة، فلابد من الاجتهاد والتجديد حتى يستطيع مجتهدوا العصر أن ينزلوا النصوص الشرعية على ما يستجد من احداث في كل زمان مع تغير احوال الناس وبيئاتهم[١]، يقول الامام الشاطبي رحمه الله: " فلأن الوقائع في الوجود لا تنحصر؛ فلا يصح دخولها تحت الأدلة المنحصرة، ولذلك احتيج إلى فتح باب الاجتهاد من القياس وغيره، فلا بد من حدوث وقائع لا تكون منصوصا على حكمها، ولا يوجد للأولين فيها اجتهاد، وعند ذلك؛ فإما أن يترك الناس فيها مع أهوائهم، أو ينظر فيها بغير اجتهاد شرعي، وهو أيضا اتباع للهوى، وذلك كله فساد؛... وهو معنى تعطيل التكليف لزوما، وهو مؤد إلى تكليف ما لا يطاق؛ فإذاً لا بد من الاجتهاد في كل زمان؛ لأن الوقائع المفروضة لا تختص بزمان دون زمان "[٢].

ودواعي التجديد في عصرنا كثيرة جدا ، فمن ذلك مثلا[٣]:

أ ـ جهل اكثر الناس بلغة العرب الفصيحة واساليبها في البيان مما اوجد حاجزا بين الناس والفهم الصحيح لكثير من الامور الواردة في النصوص.

ب ـ ظهور الكثير من المعاملات والتصرفات التي لم تكن موجودة زمن نزول الوحي او زمن الائمة الاعلام، مما يحتاج الى بيان الوجه الشرعي الصحيح لها.

ج ـ التقدم التقني الهائل الذي قرب البعيد، مما اوجد احتكاكات وتعاملات مع الآخر لم تكن موجودة من قبل فيحتاج الناس فيها الى معرفة حدود تلك التعاملات.

---

(١) ينظر : التجديد في الفكر الاسلامي، د. عدنان محمد امامة ،مرجع سابق، ص٢٢.

(٢) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ، ج٥ ص٣٨.

(٣) تجديد الخطاب الديني بين التاصيل والتحريف، محمد بن شاكر الشريف، مجلة البيان ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م ط١ ، ص١٥ ـ ١٦.

د ـ ظهور التكتلات والتحالفات بين القوى المختلفة ، مما يحتم على الدول تحديد موقف من ذلك فيحتاج الناس الى الفهم الصحيح الذي يضبط تلك الامور.

ه ـ ظهور المنظمات والتنظيمات الاقليمية والدولية والتي يحكمها قانون او دستور من وضع تلك الدول نفسها، مما دعى الى معرفة حقيقة تلك العلاقات الدولية وضوابط ذلك من الناحية الشرعية.

وبهذا وغيره يتضح ان التجديد ـــ والذي من معانيه كما اسلفنا الاجتهاد ـــ ضرورة عصرية لازمة للعيش في ظلال الشريعة، وديمومة الهوية الاسلامية، فلو ترك الجيل من غير اجتهاد ولا تجديد لنصوص الدين ومفاهيمه، فهذا يعني اننا حاصرنا الاقتناع بصلاحية الاسلام في بلاده فضلا عن تحجيمنا لمدى انتشاره وتوسعه خارج بلاده ، مما يعد مخالفة صريحة لواجب التبليغ وفعاليته، مما يعد من ابرز خصائص الامة المسلمة والمجتمع المسلم لا سيما اهل الاختصاص من علماء الاسلام ومفكريه الذين لابد ان يثروا مؤسساته ومنظماته بكل ما هو جديد ونافع لحل مشاكل العصر ومعضلاته، التي ان وضعت الحلول الناجعة لها فانها سوف تساهم في ازدهار حياة المسلمين بما يوافق الشريعة الاسلامية ويجنبهم العنت او الوقوع في المخالفة الشرعية في كافة الصعد الحياتية.

الخاتمة بأهم النتائج والتوصيات

من خلال ما سبق يتضح أن التجديد هو السعي للتقريب بين واقع المجتمع المسلم في كل عصر- وبين النموذج الاول الذي انشأه الرسول ﷺ وذلك بإحياء مفاهيم ذلك المجتمع ومناهجه في فهم النصوص وبيان معانيها ، وتكوين نظم الحياة والابداع فيها، واقتباس وتطوير النافع من كل حضارة ، وتصحيح الانحرافات الفكرية والسلوكية وتنقية المجتمع من شوائبها. وبهذا يكون التجديد المرجو هو التجديد الذي يسعى لإحياء الاسلام نقيا صافيا من مساوئ الماضي وانحرافاته ومن اهواء العصر وجاهليته، كما كان يفعل الانبياء السابقين من احياء ما اندرس من الدين الحق لمن سبقهم، وحيث لا نبي بعد نبينا محمد فان بقاء دينه وخلود رسالته مرهون ببعث مجددين في كل قرن يصلحون ما انحرف.

أما كون التجديد واجب شرعي حتى لا يتكرر في الاسلام ما حصل للأديان السابقة مثل اليهودية والنصرانية من خطورة اندراس الدين، فقد دخل في صلب الكتب المقدسة ما ليس منها واصبح من الصعوبة بمكان معرفة الوحي من اقوال انبيائهم او اتباعهم من بعدهم وقد كان من الممكن أن يحدث للإسلام ما حدث للأديان السابقة لولا وسائل حفظ الله لدينه والتي منها بعث المجددين، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.

اما كون التجديد ضرورة عصرية كي لا تحدث الفجوة بين الشريعة الاسلامية الثابتة وبين مقتضيات ومتطلبات الواقع المتغير والمتطور دائما وابدا، اذ لو ساد الجمود والتقليد في الفكر والفقه والخطاب الاسلامي لأفضى الى انفلات الواقع المتطور من حاكمية الشريعة الثابتة، فيكون العجز من ان تظل هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، فتغيب حجة الله على عباده مما يتقاطع مع ما هو مقرر من سمة خلود الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

ومما تقرر سابقا فان الباحث يوصي بان:

١. ان يحصل الاتفاق والتلاقي بين العلماء على العمل الدؤوب من اجل تجديد الدين ايمانا بوجوبه وضرورته العصرية.
٢. ان يتم الاتفاق والعمل على إحياء معاني التجديد، وبذلك ستزهر الساحة الاسلامية بعد الجدب والجمود.
٣. بما اننا نعيش في زمن المؤسسات ، فإنني اوصي بان يكون هناك في كل مؤسسة اسلامية فرع لمتابعة التجديد ورعاية المجددين في كل الاتجاهات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الاجتهاد للتجديد سبيل الوراثة الحضارية، عمر عبيد حسنة، المكتب الاسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
٢. الاعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ط٧ ، ١٩٧٦م.
٣. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، سنة النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٤. تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام أبي الحسن الاشعري، لابن عساكر ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت ٥٧١ه ، دمشق، مطبعة التوفيق ، ١٣٧٤ه.
٥. تجديد الخطاب الديني بين التاصيل والتحريف، محمد بن شاكر الشريف، مجلة البيان ١٤٢٥ه ـ ٢٠٠٤م ط١.
٦. التجديد في الفكر الاسلامي، د. عدنان محمد امامة ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ١٤٢٤ه ، ط١.
٧. تقرير الاستناد في تفسير الاجتهاد، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل (ت ٩١١) ، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة الاسكندرية، ١٤٠٣.

٨. توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس، ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حمد، مطبعة بولاق، القاهرة ١٣٠٠ه.

٩. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون ، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط١.

١٠. الخطاب الاسلامي بين التجديد الاسلامي والتبديد الامريكاني، د. محمد عمارة، مكتبة الشروق الدولية، مصر ـ القاهرة ـ ١٤٢٨ ــ ٢٠٠٧م، ط٢.

١١. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب – ومحمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل بيروت – لبنان، ط٢ ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٢. عون المعبود، شرح سنن ابي داود، للعظيم آبادي، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٧٩م.

١٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، محمد فؤاد عبد الباقي.

١٤. فيض القدير بشرح الجامع الصغير، لمحمد بن الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٩٤م.

١٥. لسان العرب ، ابن منظور الافريقي ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ،ط٣، ١٩٩٣م، ج٢، ص٢٠٢ . مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٩٦٧م.

١٦. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١١ – ١٩٩٠.

١٧. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨. المصباح المنير، احمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية ، بيروت لبنان ، د.ت.

١٩. مفاهيم ومصطلحات، د. سيف الدين عبد الفتاح ، الشبكة العالمية للمعلومات " النت" موقع اسلام اون لاين.

٢٠. مفهوم تجديد الدين، د. بسطامي محمد سعيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية ، جدة ١٤٣٦ ه ـ ٢٠١٥م.

٢١. مقدمة في اصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٢. من اجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، د يوسف القرضاوي، المكتب الاسلامي ، بيروت ــ لبنان ، ١٩٩٨م ، ط١.

٢٣. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٤. موجز تاريخ تجديد الدين، ابو الاعلى المودودي، دار الفكر ، بيروت ــ لبنان ، ط٣ ١٩٦٨م.

٢٥. الوعي ، العدد ١٢٩ ، مقال بعنوان " معنى تجديد الدين ".